المدرسة الإعدادية النموذجية شارع علي طراد	تدريب على دراسة النصّ عدد2	السنة الدراسيّة 2009-2010

هل صار المال هو الهدف في عصرنا الحالي، وفي سبيله يمكن فتح كل النوافذ المظلمة والأبواب العفنة؟، المال هو «الإله» الذي تعبده أمريكا اليوم، وفي حضرته تذبح كل القرابين وتضحي بكل المبادئ، حتى لو كان مالاً قذراً كمال القمار. المهم هو أن تمتلئ الجيوب والأرصدة بالأموال ولا يهم إذا كان هذا المال يدمر أسراً ويجلب عاراً، لأن بريق ذهب الميسر أذهب عقول القوم.

ثمّ اكتشفت الحكومات والأفراد أنه بالرغم من المال السهل الآتي من القمار فإن آثاره المدمرة تفوق ما يأتي منه من أرباح، تقول الإحصاءات إن هناك 3 ملايين أمريكي يعانون «القمار المرضي» وهو مصطلح يعني تلازم القمار بتدمير الذات، والهوس بالقمار لدرجة فقدان الوظيفة والبيت، وقبل ذلك الفقر. ويرشح هذا الرقم للزيادة ليصل إلى 5 ملايين مقامر مرضي في غضون عامين.

وقد بينت دراسة أعدتها جامعة هارفارد برئاسة هوارد شيفر أن أعراض القمار المرضي تتراوح بين الاكتئاب والتوتر الشديدين وفقدان القدرة على النوم، وهذا يؤدي إلى الانتحار أو الهروب من الواقع القاسي إلى عالم المخدرات وفقدان التواصل. ودراسة أخرى صدرت في كندا أثبتت أن «إدمان القمار» هو المصطلح الحقيقي لهذه الفئة التي يزداد عددها كلما ازداد نشاط صالات القمار. وتشير هذه الدراسة إلى أن 10.3% من الأمريكيين مصابون بإدمان القمار المدمر و6.7% بالقمار المرضي الأقل وطأة، لكنهم لم يهربوا من عالمهم الواقعي بالكلية، لكن آخرين كهنري ليسر مدير معهد أبحاث مشكلات القمار يرى أن الرقم الحقيقي قد يصل إلى 14% من مجموع الشعب الأمريكي.

www.planetjob.tn - جميع البحوث المدرسية جاهزة للطباعة والتحميل

هذه الصيحات المستنكرة لانتشار هذا الطاعون بدأت تقوى بعد أن أصبح القمار أحد أهم الأمراض الاجتماعية التي يتداعى لحربها السياسيون والمفكرون ووسائل الإعلام، بل إن أكثر من خمس ولايات أجرت استفتاءات عامة لمنع هذا المرض من الانتشار في أرجائها ، وكافحت الإجرام كما فعلت ولاية الميسسبي وفيرجينيا وميتشجن حيث اتحدت الكنائس والمدارس في حملة شعبية ضد القمار، وتعتبر مدينة ديترويت من أشد المناطق حزماً في قوانين السماح للقمار بعدما أضحت ولايات مجاورة مثقلة بأمراض القمار وعاهاته. ضمن فعاليات هذه الحملة بدأت الكنائس والمعاهد والجامعات في رفض أموال اليانصيب الوطني لأنه أحد أشكال القمار المصرح به، ووصلت العدوى إلى بريطانيا حيث رفضت كنيسة اسكوتلندا المنح الممنوحة من اليانصيب الوطني لأنها أموال مكتسبة من طرق "محرمة".

يدافع مُلاك هذه التجارة الساقطة عن جرائمهم بحجة أنها تسلية، أو أنها ذات مردود اقتصادي واستثماري نافع. وقد يستشهدون بالوظائف التي يجلبها القمار للمناطق التي يستوطن فيها . والحقيقة أن القمار أو الميسر لا يستوطن سوى في أقل المناطق إنتاجاً وتحضراً. فالمدن الكبرى كنيويورك ولوس أنجلوس وشيكاغو ترفض السماح لهذا النشاط أن يلعب دوراً اقتصادياً بسبب ما يرافقه من شرور، فتكاليف حماية المجتمع من شرور القمار وآثاره الجانبية باهظة، كما يقول توم جراي ، ويضيف: لذا نجد أن هناك مقاومة عنيفة لهذا الشيطان في أن يستوطن ولايات أخرى. اما كلارك كومنمان المراسل الصحفي في ولايات أيوا فيقول: إن الأرقام المسيلة للعاب التي يطلقها عرابو القمار غير صحيحة، ألم تتحدث دراسات عن عوائد تبلغ 76 مليون دولار جراء إقامة صالة ضخمة للقمار في مدينة داجبرت، ثم ثبت أن المبلغ لا يزيد على 20 مليون دولار بعد سنتين من الخسائر دون حساب الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية التي خلفها القمار على المدينة الخاسرة مرتين.. مرة في رهانها على القمار ومرة في ارتفاع نسبة العوائل المحطمة على طاولات الرهان؟